كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ماستر تخصص علم الاجتماع التربية

المقياس: التربية المقارنة – السداسي الأول.

المحاضرة الأولى

تعريف التربية المقارنة:

إن البشر معتادون بطبيعة الحال، على إجراء مقارنة بين الأشياء الموجودة حولهم خاصة عندما توجد مثل هذه الأشياء في أماكن مختلفة. قد يتم ذلك نتيجة رغبة الإنسان في معرفة العلاقة القائمة بين الأشياء التي تتم مقارنتها أو يريد الاختيار بين شيئين. إن فكرة المقارنة ليست خاصة بالعاملين في مجال التربية والتعليم فقط. إننا نقوم دائما بالمقارنة في حياتنا اليومية. يقوم الأطفال في المنزل أو في أي مكان بإجراء مقارنة بين والديهم لأن أحدهم قد يكون أكثر حبًا من الآخر. ويقوم تلاميذ المدرسة أيضًا بإجراء مقارنة بين معلميهم. يمكن للوالدين أنفسهم إجراء مقارنة بين أطفالهم أخلاقياً ومعرفياً. يمكن أن تحدث المقارنة أينما كان لدينا شيئين أو أكثر في نفس الوقت إما لغرض الحصول على فهم أفضل للعلاقة القائمة بينهما أو لغرض الحصول على خيار أفضل.

إن التربية المقارنة هي مفهوم يجذب تفسيرات أو تعريفات متنوعة. بعبارة أخرى، هناك العديد من التعريفات مثل العديد من المقارنين التربويين.

من بين التعريفات يمكن أن نرصد:

- تعريف مارك أنطوان جوليان: Mark Antoine Jullien

يعرفها جوليان jullien والذي يلقب بأبي التربية المقارنة بأنها :الدراسة التحليلية التي تستند على الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق عن النظم المختلفة في الدول المختلفة.[1]" ويبدو من هذا التعريف اهتمام جوليان بالجانب التحليلي في دراسة التربية المقارنة بهدف نفعي إصلاحي، ومع أن صاحب هذا التعريف قد مضى عليه زمن طويل إلا أن تعريفه مازال يلقى قبولا لدى المحدثين من دارسي التربية المقارنة، وفي معرض ذلك يتحدث برايان هولمز Brian Holmes في أن هدف جوليان من الدراسات التحليلية المقارنة كان الوصول إلى مبادئ عامة أو رابطة عالمية، أو استنتاج مبادئ عالمية للسياسة التعليمية من خلال الدراسات والبحوث التربوية المقارنة، وهو هدف يسمى التربية المقارنة الوصول إليه في الوقت الحالي[2].

تعريف إسحاق كاندل: Isaac Kandel

يعرف كاندل Kandel التربية المقارنة بأنها الفترة الراهنة من تاريخ التربية المقارنة أو أنها الامتداد بتاريخ التربية إلى الوقت الحاضر، وينظر إليها على أنها مقارنة للفلسفات التربوية المختلفة ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة. ويقول كاندل :إن الهدف من التربية المقارنة كما هو الحال في القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن هو الكشف عن أوجه الاختلاف في القوى والأسباب التي يترتب عليها في النظم التعليمية وذلك للتوصل إلى المبادئ الكامنة التي تحكم تطور جميع النظم القومية للتعليم[3].

---

[1] - سعاد بسيوني عبد النبي وآخرون :التربية المقارنة، منطلقات فكرية ودراسات تطبيقية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004، ص. 23

[2] - أحمد إبراهيم أحمد :التربية المقارنة ونظم التعليم من منظور إداري، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية،2005 ، ص.18

[3] - محمد منير مرسي :المرجع في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة،. 1994

يلاحظ أن كاندل قد تأثر في كتاباته بما قاله جوليان، كما أن كتابه الأساسي في التربية ظهر عام 1933 في وقت كان الكساد الاقتصادي واستيقاظ الوعي القومي بين الشعوب وظهور الإيديولوجيات الجماعية الحديثة كالفاشية والنازية، ومشكلات الديمقراطية الغربية، مما يشد انتباه المربين في كل أنحاء العالم. لكن الملاحظ أن كاندل ذهب أبعد مما قاله جوليان، حيث أكد على حقيقة مهمة في الدراسة المقارنة هي أهمية القوى والعوامل الثقافية في فهم النظم التعليمية والاختلافات بينها وهي مسببات ومفسرات المشكلات التعليمية في أي مجتمع[4].

تعريف جوزيف لاواريز: Joseph Lauwerys

يرى لاواريز Lauwerys أن التربية المقارنة هي دراسة النظم التعليمية والأسباب التي أدت إلى الصورة التي هي عليها، حيث يوضح أنه على دارس التربية المقارنة أن لا يكتفي بوصف النظم التعليمية وإنما عليه أن يحلل هذه النظم ويفسرها[5] .

يعتقد لاواريز أن الهدف من الدراسة المقارنة يجب أن يصل إلى فهم أسباب وجود نظم تعليمية في بلدنا بالصورة التي هي عليها، بمعنى توضيح العلاقة بين النظام التعليمي والسياق الثقافي المحيط به، وهو يرى أن الغرض من التربية المقارنة نظري وعملي معا، فهي توفر لدارسها المتعة العقلية الناتجة عن التأمل في النظم التعليمية إلى جانب أنها تكشف له عن العوامل التي تؤثر في تلك النظم[6] .

ومعنى هذا أن لاواريز يؤكد على أن دارس التربية المقارنة لابد أن يتصدى في بحثه لمدى تأثر النظم التعليمية بفلسفة المجتمع التربوية والاجتماعية فكرا وممارسة.

---

[4] - أحمد إبراهيم أحمد :مرجع سابق، ص. 18

[5] - شاكر محمد فتحي أحمد وآخرون :التربية المقارنة، الأصول المنهجية والتعليم في أوروبا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر، بيت الحكمة للإعلام والنشر، 1996 ، ص. 11

[6] - محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص. 20

تعريف بيرداي: Beredey

يعرف بيرداي التربية المقارنة بأنها المسح التحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، وفي عبارة أخرى يعرفها بأنها" الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي ومهمتها هي التوصل بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين الأخرى إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات أو التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة كوسيلة لتقويم النظم القومية المحلية[7] .

ويؤكد بيرداي على أن التربية المقارنة لا يمكن أن يطلق عليها الفترة المعاصرة من تاريخ التربية، كما يعتقد الكثيرون وهو يقصد بذلك إسحاق كاندل لأنها دراسة ذات طابع تتداخل فيه ميادين مختلفة، وهو يرى أنه إذا كان على التربية المقارنة أن تنشر شيئا ذا قيمة من دراسة أوجه الشبه والاختلاف في النظم التعليمية، فإن ذلك لا يتحقق تماما إلا باعتمادها على ميادين متعددة كعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد والسياسة وغيرها، ومعنى هذا أن دارس التربية المقارنة يحتاج إلى مهارات أخرى غير المعلومات التربوية[8] .

يبرز لنا بيرداي من خلال تعريفه للتربية المقارنة ارتباط موضوعها بعلوم أخرى يحتاجها الدارس للإلمام بالمعلومات الكافية لتحليل النظم التعليمية في سياقاتها التاريخية، الاجتماعية، السياسية.

---

[7] - عبد الجواد بكر وهدى صميدة :منهج البحث المقارن في التربية لخرائط المقارنة، الدراسات المجالية، المعايير، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، 2005 ، ص. 39

[8] - محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص. 21